

أخلاقيات العمل الإعلامي مع مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي

Journalism ethics with social media as a source of news
A field study on a sample of journalists in the daily Echorouk and
Ennahar daily newspapers

طا. با. يحي تنفير حنان¹ ، العربي بوعمامة²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم (الجزائر)، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب،
hanane.tenfir@univ-mosta.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم (الجزائر)، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب،
larbisc@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/05/05

تاريخ القبول: 2022/05/01

تاريخ الاستلام: 2022/01/08

ملخص:

تهدف من خلال دراستنا هذه والتي تندرج ضمن الدراسات الميدانية، للتعرف على مدى التزام الصحفي الجزائري بأخلاقيات العمل الصحفي في اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية التأكد من صحة الأخبار والتي تؤثر على مصداقية الصحفي والوسيلة الإعلامية التي ينشط فيها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات حول المعايير الأخلاقية التي يستندون عليها، واستخدمنا العينة القصدية المتاحة في الانترنت واعتمدنا على أداة المقابلة لتفسير النتائج المحصل عليها من قبل الباحثين محل الدراسة لبحث تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أخلاقيات العمل الصحفي في الجزائر من خلال اعتمادهم عليها كمصدر للأخبار، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها، أن الصحفيين لا يثقون في كل ما يتم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، بل يتأكدون من الخبر بطرقهم الخاصة، وأن الصحفي وتحكمه في تقنيات الاتصال الجديدة ومواقع الشبكات الاجتماعية تمكن الصحفي من التأكد من مصداقية المصدر.

كلمات مفتاحية: أخلاقيات العمل الإعلامي، مواقع التواصل الاجتماعي، مصادر الأخبار، الصحفيين الجزائريين.

Abstract:

Through this study, which is part of the field studies, we aim to determine the degree to which Algerian journalists are committed to the ethics of journalistic work in relying on social networking sites, how to validate news that affects the credibility of the journalist and the media in which he is active. The study was based on an analytical descriptive approach to collecting data on the ethical standards on which they are based, using the online masculine sample and using the corresponding tool to interpret the results obtained by the researchers in question to examine the impact of social media on the ethics of journalism in Algeria by relying on it as a source of news, The study found a series of findings, most notably that journalists do not trust everything that is shared on social media sites, but rather make sure of the news in their own ways.

Keywords: Media Ethics; Social media; News sources; Algerian journalists.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

في ظل المتغيرات العلمية والتكنولوجية التي شملت عدة مجالات أبرزها مجال الإعلام، وهي متغيرات شاملة مليئة بالتحديات خصوصا ظهور البيئة الجديدة للإعلام وما تبعها من تطورات تقنية ومهنية على مستوى الحصول على الأخبار وإنتاجها وتوزيعها، حيث انتقلنا من النموذج الإعلامي التقليدي الذي كان القائم بالاتصال ينتج المعلومة وينقلها للجمهور، إلى نموذج جديد الذي أصبح فيها الكل يصنع المعلومة ويشارك في إنتاجها، وهو تحول جذري في عملية نقل وتداول الأخبار في هذه البيئة الجديدة خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي، وشكل تحديات كبيرة للمنظومة الإعلامية على مستوى التحكم في مدخلات ومخرجات الرسالة الإعلامية التي انتقلت من الجزء ينتج لكل إلى الكل ينتج لكل.

فاعتماد الصحفي على مواقع التواصل الاجتماعي لاقى الكثير من الانتقاد، حيث كان على الصحفي الذي يسعى للحصول على خبر معين من مصدره في زمن الإعلام التقليدي أن يتنقل حيث يتواجد الحدث أو المعلومة، لذلك فمن الطبيعي أن يتواجد في مواقع التواصل الاجتماعي التي تحتوي تفاصيل الأحداث من خلال صور ووثائق وفيديوهات لشهود عيان، والذين يعتبرون مصادر للأخبار، بالإضافة إلى أن الكثير من الشخصيات الرسمية والمشهورة في العالم تعلن عن أخبار مهمة ومصيرية من خلال حساباتهم على هذه المواقع سواء فيسبوك أو تويتر أو انستغرام، فتعامل الصحفيين مع مصادر الأخبار الجديدة التي اتخذت من مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا أساسيا لها لاستقاء الأخبار والمعلومات، أدى إلى إشكالية أخلاقية أساسها مدى مصداقية هذه الوسائط الجديدة ومحملها من الثقة والموضوعية في معالجة المعلومات، وقدرتها على سرد الحقائق بالطريقة التي تضمن حق المواطن في إعلام كامل وموضوعي، دون المساس بكرامة الأفراد وخصوصيتهم، بالإضافة إلى مدى توفر الوسائل والإمكانيات لكشف زيف الأخبار والمعلومات باعتبار أن المنشورات أو المعلومات المنشورة غير مرئية بغض النظر عن المصدر إن كان مجهولا أو معلوما، ومنه فإن الصحفي الجزائري على غرار الصحفيين في أنحاء العالم يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، وموقع الفيسبوك خصوصا، وهو مشكلة مهنية وبحثية وأخلاقية من حيث تعامل الصحفيين ب جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي مع هذه المواقع كمصدر للأخبار، ومدى ثقمتهم

بها وتؤكدهم من المصدر قبل إذاعته ومدى احتكامهم إلى أخلاقيات مهنة الإعلام في تعاملهم معها، ما أدى إلى طرح التساؤل التالي:

ما مدى التزام الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي بأخلاقيات العمل الصحفي في ظل اعتمادهم على مواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار؟

من أجل الإجابة على التساؤل الرئيسي، سنقوم بتفكيكه إلى جملة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

1. التساؤلات الفرعية:

- ما هي طبيعة تعامل الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي مع مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار؟
- ما هي الضوابط الأخلاقية التي يجب على الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي الالتزام بها في ظل اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟
- ما هي التجاوزات التي يقع فيها الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي أثناء اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟
- ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أخلاقيات العمل الإعلامي للصحفيين الجزائريين؟

2. منهج الدراسة :

يقتضي إجراء أي بحث علمي تحديد الأسلوب و المنهج الذي يتناسب مع موضوع المعالج و الذي يساعد بدوره على جمع المعلومات و البيانات و تحليل المعطيات، والمنهج الذي ينتجه الباحث يجب أن يجيب على مختلف الأسئلة التي تثيرها مشكلة بحثه ، فالمنهج "هو مجموعة من العمليات التي تعمل مع بعضها البعض للوصول إلى عدة أهداف" (مرتاض، 2015، صفحة 39)

اقتضت الدراسة استخدام منهج المسح الذي يهدف إلى جمع الحقائق المتعلقة بالظواهر المبحوثة، وتصنيف البيانات والمعلومات التي تم جمعها، والقيام بتفسيرها تفسيراً علمياً بهدف استخلاص واستنباط نتائج ذات دلالات يمكن أن تؤدي إلى معرفة جديدة (بوحش والذبيان، 1999، صفحة 129)، وسنتمكن من خلال استخدام هذا المنهج من الحصول على معلومات كمية

وكيفية لقياس وتحليل مدى التزام الصحفيين الجزائريين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي بأخلاقيات العمل الصحفي في ظل اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار.

3. أدوات الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة الميدانية سنتعمد على أداة المقابلة ، هي تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين لتحقيق هدف معين (الحميد، 2008، صفحة 392) أو وهي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث (أنجرس، 2000، صفحة 173).

وتهدف من خلال مقابلتنا الفردية مع عينة الصحفيين العاملين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي وهي وسائل إعلامية مكتوبة، إلى جمع البيانات حول موضوع اعتمادهم على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار وحدود العلاقة بين الصحفي وهذه المصادر، ومدى مصداقية الأخبار، من خلال استمارة مقابلة تضم سبعة أسئلة.

وتم صياغة أسئلة المقابلة صياغة علمية وفق تساؤلات الدراسة من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة للدراسة على النحو الآتي:

المحور الأول: طبيعة تعامل الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي مع مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار

السؤال 1: ما هي أهداف ودوافع اعتماد الصحفيين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟

السؤال 2: ما هي أكثر المواقع التي يعتمد عليها الصحفيين العاملين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي؟ وهل يعتبرونها المصدر الوحيد لأخبارهم؟

المحور الثاني: الضوابط الأخلاقية التي يجب على الصحفيين العاملين بجريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي الالتزام بها في ظل اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار

السؤال 3: كيف يتأكد الصحفيين العاملين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي من مصداقية الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي؟

السؤال 4: كيف يتأكد الصحفيين العاملين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي من موضوعية ودقة الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي؟

المحور الثالث: التجاوزات التي يقع فيها الصحفيين العاملين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي أثناء اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار

السؤال 5: ما هي الأخطاء التي يقع فيها الصحفيين لعاملين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي أثناء اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار

السؤال 6: هل تلقيتم تدريباً في مؤسستكم الإعلامية في كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟

المحور الرابع: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أخلاقيات العمل الإعلامي للصحفيين الجزائريين.

السؤال 7: كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على أخلاقيات العمل الإعلامي من حيث مصادر الأخبار؟ ومن حيث الممارسة الإعلامية في الجزائر؟

4. مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية والتي تتطلب من الباحث دقة عالية، لأنه يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه (مرسلي، 2005، صفحة 123).

من خلال طبيعة الموضوع فإن مجتمع الدراسة يتمثل في الصحفيين الجزائريين العاملين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي والذي يعتمدون على أكثر من موقع من مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار.

أما عينة الدراسة ووفقاً لموضوع دراستنا الذي يتناول موضوع أخلاقيات العمل الإعلامي للصحفيين الجزائريين في ظل اعتمادهم على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، فقد تم اختيار عينة من الصحفيين العاملين في المؤسسات المكتوبة ويتمثلون في الصحفيين العاملين في

جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي، وذلك بطريقة قصدية المتاحة في الانترنت (البريد الإلكتروني _ موقع الفيسبوك) نظرا لخصوصية الموضوع وطبيعته ولكي نكون واضحي الوجهة وبطريقة أريح للمبحوثين وبأسرع وقت، فاخترنا المعاينة غير الاحتمالية وذلك لوجوب اختيار عينة من المفردات التي يستخدم فيها الصحفيين مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار وهم 20 صحفيا من موزعين بنسب متساوية بين الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي مع مراعاة الجنس، وأجريت المقابلة مع المبحوثين خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 2021.

5. ضبط المفاهيم:

1.5. أخلاقيات العمل الإعلامي:

لابد من التمييز بين مفهومي الأخلاق والأخلاقيات، فتعبير الأخلاق يُستعمل بمعنى ايتيك éthique وهو يتناول التصرف الأخلاقي العام لأي إنسان، وتعبير ايتيك حسب أرسطو يعني الطباع الشخصية الناتجة عن العلاقات بين الرغبات والعقل، أنه الميدان المفضل للتردد وللقرار، ماذا تقرّر أمام قضية ما، وأي موقف نتخذ، والقرار هنا يكون أخلاقيا بقدر ما نسعى إلى الابتعاد عن اعتباطية الغرائز والأهواء أو عن كل ميل غير عقلائي، إنّه تطلع حكيم انطلاقا من القيم السائدة. بينما مفهوم الأخلاقيات يُستعمل بمعنى ديتونولوجيا Détonologie أي مجموعة الواجبات والالتزامات الخاصة التي تنشأ عن ممارسة مهنة ما (جورج، 2008، صفحة 14).

يعرف الغزالي الأخلاق بأنها: "مبينة راسخة في النفس تصدر عن الأفعال بيسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر أو رؤية" وأما بن مسكويه فيعرفها بأنها: " حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ورواية"، وهذا الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب وبهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجن من أيسر شيء كالذي يفرح من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أي شيء يعجبه، وكالذي يفتن ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مُنقادا بالعادة والتدريب وربما كان مبدؤه الفكر، ثم يستمر عليه أو لا، حتى يصير ملكة وخالقا (أبو علي و مسكويه، 1996، صفحة 51).

وقد عرفها جون هونبرج John Honbreg على أنّها تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلّى بها كل صحفي والمتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة

ودقيقة، صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجوها (الرقمي، 2016، صفحة 11).

2.5. الصحفيين:

هو الشخص الذي يزاول مهنة الصحافة في إطار قوانين وضوابط معينة، ويعتبر صحفياً في مؤسسة إعلامية ولديه بطاقة مهنية ويقوم بتصحيح مواقع التواصل الاجتماعي لاستقاء الأخبار والمعلومات.

3.5. مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرفها "محمد المنصور" بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي شبكة (الفيس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص من كافة أنحاء العالم (المنصور، 2012، صفحة 25).

4.5. مصادر الأخبار:

يقصد بمصدر الخبر الصحفي الإشارة إلى الأداة التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر الصحفي، وقد يكون هذا المصدر شخصاً من كبار الشخصيات الرسمية أو الشعبية أو نجوم الحياة الاجتماعية أو كبار الشخصيات الأجنبية التي تزور البلاد وغير ذلك من المصادر الحية، وقد يكون هذا المصدر جهة مثل وكالات الأنباء والإذاعات المحلية والأجنبية والإعلانات والنشرات الرسمية والشعبية والوزارات والهيئات والمؤسسات العامة والخاصة وغير من المصادر (سعيد، 2005، صفحة 52).

المفهوم الإجرائي: نقصد بمصادر الأخبار كل الوسائل والقنوات التي تمكن الصحفي الجزائري من الحصول على الأخبار والمعلومات بهدف نقلها للجماهير.

6. الإطار النظري للدراسة:

1.6. مواقع التواصل الاجتماعي مصدر جديد للأخبار:

إن الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار بالنسبة للصحفيين في وسائل الإعلام التقليدية، أسأل الكثير من الحبر حول كيفية التعامل هذه الشبكات وكيفية التأكد من صدق الأخبار، وتجنب الشائعات والأخبار الكاذبة، لكن من الصعب الاستغناء عنها لاعتبار اختصار الجهد والوقت والتكاليف، بالإضافة لاعتبار القيم الزمنية المتعلقة بالسرعة والآنية والفورية، وأصبحت وسائل الإعلام تتنافس على السبق في نشر الأخبار، حيث استفادت جميع القطاعات في الإعلام من شبكات التواصل الاجتماعي في نقل المعلومات والأخبار وذلك لإمكانية هذه المواقع من الحصول على المعلومات وإبداء الآراء ومعرفة ما يجري حول العالم في أسرع وقت، كما ساهمت هذه المواقع في طرح ومناقشة العديد من القضايا والوصول إلى حلول لها فهناك من يرى أنها تعتبر مصدرا للحصول على الأخبار وهناك من يرى أنها ليست مصدر ثقة وأن ما ينشر فيها لا يفي بالغرض، وتعتبر مؤشرا للبحث عن بقية المعلومة الكافية (الغيثي، 2020) خصوصا موقع الفيسبوك الذي أتاح خصائص عديدة وفرصا للاتصال بين الصحفيين في جميع أنحاء العالم.

فمن خلال دراسة قامت بها شركة Parsley أن استخدام موقع الفيسبوك أصبح يتم للحصول على الأخبار والمعلومات وهو بذلك يتجاوز استخدام غوغل وهذا ما جعله من أهم مصادر الأخبار على الشبكة العنكبوتية، كما أطلق موقع فيسبوك خدمة سيغل singal لخدمة الإعلاميين في جمع الأخبار واستخدامها، فمن خلال هذه الخدمة يمكن للصحفي معرفة أهم القضايا الأكثر انتشارا في العالم، توفر هذه الخدمة العديد من المزايا للصحفيين والمتمثلة في (الراشد، 2016):

أصبح بإمكان الصحفي الوصول إلى قوائم مرتبة بالشخصيات الأكثر تأثيرا على فيسبوك من السياسيين والمؤلفين والممثلين والموسيقيين والأندية الرياضية والرياضيين، مع إمكانية المقارنة بين تأثير كل عضو في القائمة يوميا.

- تسهل هذه الخدمة على الصحفيين خاصية البحث عن المحتوى المرئي على إنستغرام عبر البحث عن وسم (هاشتاغ) معين أو أشخاص وحسابات معينة، أو حتى عبر تحديد المكان بدقة في جميع أنحاء العالم.
 - تسهل عملية البحث عن المحتوى الذي يساعد الصحفي على بناء قصته مباشرة على موقع فيسبوك، وسيجد كل ما يتعلق به بالترتيب الزمني.
 - تتيح للصحفي حفظ أي منشور أو صورة أو فيديو، ليتمكن من استخدامها لاحقاً في القصص والتقارير الإخبارية التي يعدها.
 - تتيح للصحفيين إمكانية تضمين أي منشور -سواء على فيسبوك أو إنستغرام- في مواقعهم، عبر كود ينسخ مباشرة في الموقع.
- خدمة "سيغلن Signal" متوفرة الآن مجاناً لجميع الصحفيين، ويمكن لأي صحفي الدخول إلى المدونة الرسمية لموقع فيسبوك وتقديم طلب الحصول عليها، وتعد هذه الخطوة مهمة جداً لجذب أكبر عدد من الصحفيين لاستقاء أخبارهم ومشاركتها عبر فيسبوك، بدلاً من منصات أخرى يعدها الصحفيون مصدراً رئيسياً للأخبار مثل تويتر.
- وبذلك فإن مواقع التواصل الاجتماعي على رأسها الفيسبوك، أمدت الصحفيين بمصادر للأخبار والمعلومات حول مختلف القضايا حول العالم، وتبقى كيفية التعامل وانتقاء الأخبار حسب ثقة الصحفي في المصدر وخبرته في اختبار مصداقيته، وهذا من شأنه أن يكسب الصحفي والوسيلة الإعلامية التي ينشط فيها ثقة الجمهور كما من شأنه أن يفقدها إذا تغاضى عن هذه الاعتبارات.

7. سؤال الأخلاق في تعامل الصحفي مع مواقع التواصل الاجتماعية كمصدر للأخبار:

لقد أثار اعتماد الصحفيين الجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي حساسية أهم الضوابط الأخلاقية والتي تتعلق بمصداقية المصدر، حيث أصبحت شبكة الانترنت تشكل تحدياً ضخماً لمؤسسات الإعلام التقليدية وهو تحدي من نوع جديد يساعد الجمهور ويعيد تحديد دور الصحفيين في المجتمع، يضيف "ايدن وايت Iden wait" (عمار ش.، 2019): أن الصحفيين يجب أن يكونوا على حذر، وهو في عجلة للحاق بالأحداث المهمة، حتى لا يتأثروا بالتحيزات البغيضة للمعتوهين أو تخدعهم المعلومات الزائفة التي تنشر حول الانترنت"، وقد ألغى الصحافيون الجدد الذين اتخذوا من صفحات الواب مساحات لنشر أخبارهم كل القواعد التي قامت عليها الصحافة،

كما أزاخوا من طريقتهم كل النظريات التي توجه العمل الصحفي في مختلف وسائل الإعلام التقليدية.

حيث تعتبر المصدقية عاملا أساسيا في نقل الأخبار بحيث تصور أرسطو أن مصداقية الخبر تتكون من ثلاثة أبعاد وهي الشخصية والكفاءة والحماس (وانتا، سبيروك، وماكومز، 2012، صفحة 53)، والتي تتمركز عادة في قلب العديد من التقاليد البحثية. فإلى جانب المصدقية هناك ضوابط ومبادئ أخلاقية مهمة لا يجب إغفالها لما لها من أهمية وتتعلق بسؤال الضمير الأخلاقي للصحفي اتجاه الجمهور المتابع لأي وسيلة إعلامية، وقد اجتهد العديد من الباحثين من خلال دراساتهم أبرزهم البروفسور عزي عبد الرحمن في كتابه نظرية الواجب الأخلاقي في الإعلام والذي حددها البروفسور عزي "من خلال حصر القيم الصحفية التي ينبغي أن تنير وتقيّد الفعل الإعلامي أخلاقيا في إبراز القيم الدينية في الممارسة الإعلامية وأخلاقياتها من خلال إبراز هذا الدور معرفيا، وتمثل هذه القيم في الإيمان، البحث عن الحقيقة، الاتزان، الصدق، الاستقلالية، المحاسبة" (عزي، 2016، صفحة 61)، ففكرة الالتزام الأخلاقي والاتزان والإنصاف لدى الصحفي في نقل الأخبار والتي تظهر جليا مبدئين من مبادئ هيئة الصحفيين المهنيين واللذين ينصان على تحري الحقيقة ونقلها، والثاني تقليل الضرر قدر الإمكان.

إن وعي الصحفي وكفاءته في التعامل مع مواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار يجنه ارتكاب الأخطاء التي تتعلق بالمسائل الأخلاقية، كالقذف، والتعدي على الخصوصية، والتعدي على الملكية الفكرية، ونقل أخبار كاذبة وإشاعات حول موضوع معين، فإلى جانب احترافية الصحفي التي تعتبر معيارا ضروريا لنقل الأخبار، يوضح قانون الجمعية العامة للصحفيين المحترفين طبقا للقواعد الاسترشادية للبحث عن الحقيقة والقيام بعمل تقرير بذلك وتقليل الضرر والعمل باستقلالية (فوريمان و حسن، 2012، صفحة 24)

- تحديد المصادر عندما تكون متاحة، فمن حق العامة معرفة المعلومات بقدر الإمكان حول درجة ثقة المصادر، ودائما الاستفسار عن دوافع المصادر قبل تقديم الوعود للعامة.
- توضيح الشروط المرفقة لأي وعود تتم من أجل تبادل المعلومات، والمحافظة على الوعود.

- الاعتراف بأن الأشخاص الخاصة لديهم حق كبير في السيطرة على المعلومات حول أنفسهم أكثر من المسؤولين العامة الآخرين الذين يسعون للحصول على السلطة والتأثير أو الاهتمام.
- كن حذرا من المصادر التي تقدم المعلومات للحصول على المحسوبة أو الأموال، تجنب المزايدة على الأخبار.

فسؤال الأخلاق هنا يتعلق بمسؤولية الصحفي اتجاه الفرد والمجتمع واتجاه قضايا بلده، ومدى احتكامه لضميره الأخلاقي خصوصا عندما يتعلق الأمر بالخصوصية، وهنا وجب على الصحفي الإجابة على أسئلة الضمير الأخلاقي: لماذا نقوم بهذا العمل دون آخر، ما هي أطر وحدود ممارستنا لهذا العمل الإعلامي، وما هي الضوابط والقيم الواجب التحلي بها لاعتمادنا على هذا المصدر دون غيره؟، وما هي المسائل الأخلاقية المترتبة عنه؟ من أجل تفادي الوقوع في القذف والابتزاز والأخبار الكاذبة.... وهذا لتأطير مبدأ حرية التعبير.

7. عرض النتائج وتحليلها:

بعد إجراء المقابلات الميدانية المباشرة مع عينة من الصحفيين الجزائريين العاملين بجريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي، والذين وافقوا على إجراء حوار فيما يتعلق بالإجابة على التساؤلات المطروحة بخصوص أخلاقيات العمل الصحفي مع مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، تبين أن مجال استقاء الأخبار متنوع وديناميكي بتنوع وسائل الاتصال وتطورها عبر الزمن، وبذلك تعد مواقع التواصل الاجتماعي على رأسها موقع الفيسبوك مصدرا للأخبار بالنسبة لهؤلاء الصحفيين العاملين في جريدة الشروق اليومي، والنهار اليومي في الجزائر ويتم التأكد من مصداقية الأخبار في هذه الوسائط الجديدة بالاعتماد على معايير مختلفة باختلاف المؤسسة الإعلامية ونوعها وسياستها ومن خلال إجابات المبحوثين التي استنتجنا منها ما يلي:

المحور الأول: طبيعة تعامل الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي مع مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار

السؤال الأول: ما هي أهداف ودوافع اعتماد الصحفيين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟

كشفت نتائج المقابلة الميدانية المباشرة التي أجريت على عينة من الصحفيين الصحفيين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي، أن اعتماد الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي

والفيسبوك خصوصا كمصدر للأخبار بالغ الأهمية من أجل تحقيق السرعة في الحصول على الأخبار والتأكد منها وتوفير الجهد والوقت والتنقل لمكان الحدث دون الحاجة لذلك، لكن تختلف طبيعة الاعتماد باختلاف طبيعة الوسيلة التي تهتم بتحقيق السبق الصحفي والسعي وراء الأخبار المثيرة، فحسب إجابات المبحوثين أن هدفهم نقل الأخبار الصحيحة التي تهتم الجمهور لهذا يعتمدون على مصادرهم الشخصية في تغطية الأحداث المحلية وتكون هذه المصادر غالبا عبارة عن فيديوهات وصور ووثائق عن الحادثة، أو نقلا عن وسائل إعلام غربية موثوقة وذات مصداقية وموضوعية أو صفحات رسمية لمؤسسات وشخصيات عامة.

السؤال الثاني: ما هي أكثر المواقع التي يعتمدها الصحفيين العاملين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي؟ وهل يعتبرونها المصدر الوحيد لأخبارهم؟

فالصحفيين الذين بحثناهم حول موضوع دراستنا يعتمدون على الفيسبوك وتويتر كمصدرين رئيسيين باعتبارهما أكثر استخداما من طرف المتلقين والصحفيين وهو أينما تلتقي مختلف وجهات النظر، ما يسهل عليها أخذ المعلومات والتواصل مع مصادر الأخبار من خلال هذه المنصة التي أتاحت للصحفيين الحصول على الأخبار والتي يعتبرونها بمثابة طرف خيط أو بداية للقصة الخيرية والانطلاق نحو التحري والبحث عن حثيات الحادثة.

المحور الثاني: الضوابط الأخلاقية التي يجب على الصحفيين العاملين بجريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي الالتزام بها في ظل اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار

السؤال الثالث: كيف يتأكد الصحفيين العاملين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي من مصداقية الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي؟

يتحقق الصحفيين المبحوثين من مصداقية الأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك- على عدة معايير تختلف طريقة قياسها من مؤسسة إعلامية لأخرى، فيرى بعض الصحفيين أن معيار الثقة في المصدر وخبرة الصحفي بالإضافة إلى تحكمه في تقنيات الاتصال الجديدة ومواقع الشبكات الاجتماعية تمكن الصحفي من التأكد من مصداقية المصدر، في حين يرى بعضهم أن قياس مصداقية الأخبار يتم من خلال إعطاء مؤشرات عن الحدث كالبينات والإحصائيات والصور والفيديوهات والسرعة في نقل الأخبار، وتعتبر الموضوعية والدقة والشمولية

معيارا أساسيا بالنسبة لبعض الصحفيين الذين يرون حسب إجابات المبحوثين أن إيديولوجية المصدر وتوجهه أمر أساسي في رواية الحدث وإيصاله للجمهور.

السؤال الرابع: كيف يتأكد الصحفيين العاملين بجريدتي النهار اليومي والشروق اليومي من موضوعية ودقة الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي؟

يتحرى الصحفيين من دقة وموضوعية ناقل الخبر في شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال البحث عن توجه الناشر ودقة معلوماته وإلمامه بمختلف جوانب القصة الخبرية وشموليته بما يضمن مصداقية الصحفي والوسيلة الإعلامية التي ينشط بها لدى الجمهور الجزائري، ومنه فإن الصحفيين المبحوثين يراعون سياسية المؤسسة الإعلامية التي ينشطون بها ومواقفها اتجاه قضايا المجتمع المختلفة.

المحور الثالث: التجاوزات التي يقع فيها الصحفيين العاملين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي أثناء اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار

السؤال الخامس: ما هي الأخطاء التي يقع فيها الصحفيين لعاملين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي أثناء اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟

ويؤكد الصحفيين أن مصداقية الأخبار على منصات التواصل الاجتماعي تشكل حاجزا مهنيا في العمل الإعلامي، وذلك لتعقيدات كثيرة ترجع لهوية ناشر الخبر والتي غالبا ما تكون مجهولة، ويشير المبحوثين أن المؤسسات الإعلامية التي ينشطون بها تنسب الخبر إلى مصدره بعد التأكد منه، وذلك للحفاظ على مصداقية الأخبار والمصدر، ويحاولون قدر المستطاع تجنب الأخطاء والتجاوزات أخلاقية التي تتعلق بنشر الأخبار الكاذبة والشائعات والمساس بخصوصية الأفراد وهو ما سعى له المشرع الجزائري إلى نصه في قوانين الإعلام، إلا أن بعضهم أنسب لهم تهمة نشر أخبار كاذبة وتم تغريم بعضهم بغرامة مالية، وتبرئة البعض الآخر.

السؤال السادس: هل تلقيتم تدريباً في مؤسستكم الإعلامية في كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟

أفاد الصحفيين في مؤسسة النهار اليومي أنهم تلقوا تدريباً محلياً ودولياً حول كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وبالنسبة لمؤسسة الشروق اليومي كذلك تلقوا تدريباً في مؤسستهم وتدريبات الكترونية دولية، وساعدهم هذا التدريب في التأكد من الأخبار المنشورة على منصات

التواصل الاجتماعي، فقد أجاب أغلب المبحوثين أنهم يلجون لمواقع الشبكات الاجتماعية من خلال حساباتهم الشخصية ويتواصلون مع مصادر الأخبار من خلال هويتهم كصحفيين أو كهيئة، وفي بعض الأحيان يستخدمون هويات أخرى للتحقق من الخبر.

المحور الرابع: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أخلاقيات العمل الإعلامي للصحفيين الجزائريين.

السؤال السابع: كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على أخلاقيات العمل الإعلامي من حيث مصادر الأخبار؟ ومن حيث الممارسة الإعلامية في الجزائر؟

حيث يجمع المبحوثين على أن مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة جدا في العمل الإعلامي كمصدر جديد للأخبار، ولها تأثير كبير على العمل الإعلامي سواء من خلال تنوع مصادرها أو تأثيرها على اللغة الإعلامية وهو موضوع آخر، أو على أخلاقيات الإعلام، ومنه يحث أغلب المبحوثين على ضرورة وضع قوانين توطر العمل الإعلامي في الجزائر بخصوص البيئة الجديدة للإعلام، ووضع قوانين وضوابط أخلاقية لضمان مصداقية هذه المصادر ودقتها لتفادي الوقوع في فخ الأخبار الكاذبة، والشائعات.

خاتمة:

تعتبر أخلاقيات العمل الإعلامي أساس مهنة الصحافة وشكلت طوال عقود من الزمن محورا رئيسيا في البحث والدراسة، من خلال إمكانية تطبيقها على واقع الممارسة الإعلامية باعتبارها ضوابط معيارية، وما فتئت هذه الدراسات تحسم أمر تطبيقها حتى ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط جديد في نقل وتداول الأخبار، ومنه أصبح التفكير في كيفية وضع ضوابط أخلاقية لهذه الممارسات الجديدة، حيث أصبح لازما على الصحفي الجزائري أن يضع من أولوياته مصلحة الجمهور وحقه في إعلام كامل وموضوعي، وفي كل مرة لا يضع المصلحة العامة في الحسبان يقع في مسائل أخلاقية وتجاوزات عديدة قد تتعلق بالأخبار الكاذبة والشائعات في مقابل سعيه للسبق الصحفي، والتشكيك في الصحفي والوسيلة الإعلامية في مقابل عدم تأكده من صحة المعلومات والأخبار التي ينشرها، وبالتالي على الصحفي الجزائري أن يتأكد من مصداقية الأخبار وموضوعيتها ودقتها وشموليتها دونما أي اعتبار للقيم الزمنية المتعلقة بالسرعة والآنية، والفورية،

خدمة لقضايا المجتمع الجزائري ونقل وجهات النظر المختلفة ومشاكل الجمهور وتقديم المساعدات للمتضررين، وهو مبدأ مهم في أخلاقيات الإعلام مبدأ منع الضرر.

قائمة المصادر والمراجع:

1. لمياء نفوسي مرتاض (2015)، ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية = dynamique de la recherche en science humaines، الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر؛
2. عمار بوحش، محمد الذنبيان (1999)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية؛
3. محمد عبد الحميد (2008)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتصال، بيروت، دار المعارف؛
4. موريس أنجريس (2000)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر؛
5. أحمد مرسل (2005)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية؛
6. عبد الجواد سعيد (2005)، فن الخبر الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر؛
7. عبد الرحمن عزي (2016)، نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية. تونس، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع؛
8. أبو علي أحمد مسكويه (1996)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، بيروت، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر؛
9. محمد الرقي (2016)، أخلاقيات ومبادئ العمل الصحفي والإعلامي، دار الفجر للنشر، القاهرة؛
10. ولف وانتا، ج سبيروك، ماكومز (2012)، الأخبار والرأي العام، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع؛
11. جون فوريمان، تر: ت حسن (2012)، أخلاقيات الصحافة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع؛
12. جورج صدقة (2008)، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، بيروت، مؤسسة مهارات؛
13. بن عمار سعيدة خيرة (2015-2016)، تمثالات واستخدامات الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر؛
14. المنصور محمد (2012)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية، الدنمارك؛
15. بن عمار شهرزاد، الأداء الصحفي وأخلاقيات الصحافة في ظل تطبيقات الويب الجديدة، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 2019؛
16. أسامة الغيثي (2017)، مواقع التواصل الاجتماعي تضيق الخناق على وسائل الإعلام، تمت زيارة الموقع 2020/07/21، 21:15، على الرابط: <http://alryah-net.blogspot.com/2013/07/blog-post-8144.htm>

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7): يحيى تنفير حنان، العربي بوعمامة. (2022). أخلاقيات العمل الإعلامي مع مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار - دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين في جريدتي الشروق اليومي والنهار اليومي. آفاق فكرية، سيدي بلعباس (الجزائر)، 10 (1)، ص ص 316-330؛ رابط المجلة

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396>